

الأمثل في تفسير كتاب الأمانة المنزل

[478] وتزوَّجت الأُخرى "زكريّا" النبيّ. مضت سنوات على زواج "حنة" بغير أن ترزق مولوداً. وفي أحد الأيام بينما هي جالسة تحت شجرة، رأت طائراً يطعم فراخه. فأشعل هذا المشهد نار حبّ الأمومة في قلبها، فتوجّست إلى الأمانة بمجامع قلبها طالبةً منه أن يرزقها مولوداً، فاستجاب الأمانة دعاءها الخالص، ولم تمض مدّة طويلة حتّى حملت. ورد في الأحاديث أنّ الأمانة قد أوحى إلى "عمران" أنّ سيّبه ولدًا مباركًا يشفي المرضى الميؤوس من شفائهم، ويحيي الموتى بإذن الأمانة، وسوف يرسله نبيًّا إلى بني إسرائيل. فأخبر عمران زوجته "حنة" بذلك. لذلك عندما حملت طنّدت أنّ ما تحمله في بطنها هو الابن الموعود، دون أن تعلم أنّ ما في بطنها أمّ الابن الموعود "مريم" فنذرت ما في بطنها للخدمة في بيت الأمانة "بيت المقدس". ولكنّها إذ رأتها أنّى إرتبكت ولم تدر ما تعمل، إذ أنّ الخدمة في بيت الأمانة كانت مقصورة على الذكور، ولم يسبق أن خدمت فيه أنثى. والآن نباشر بالتفسير من خلاله نتعرّف على تتمّة الأحداث : (إذ قالت امرأة عمران...). هذه إشارة إلى النذر الذي نذرتّه امرأة عمران وهي حامل بأنّها تهب ابنها خادماً في بيت المقدس، لأنّها كانت تظنّه ذكراً بموجب البشارة التي أتاها بها زوجها، ولذلك قالت "محرّراً" ولم تقل "محرّرة" ودعت الأمانة أن يتقبل نذرها : (فتقبّل منّي إنك أنت السميع العليم). "المحرّر" من التحرير، وكانت تطلق في ذلك الزمان على الأبناء المعيّنين للخدمة في المعبد ليتولّوا تنظيفه وخدماته، وليؤدّوا عباداتهم فيه وقت فراغهم. ولذلك سمّي الواحد منهم "المحرّر"، إذ هو محرّر من خدمة الأبوين،